

## أبو محجن الثقفي

اختلف في اسمه فقيل: اسمه مالك بن حبيب وقيل: عبد الله بن حبيب

بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة ابن عوف بن قسي وهو ثقيف الثقفي. وقيل: اسمه كنيته. أسلم حين أسلمت ثقيف (وكان ذلك في شوال من السنة الثامنة من الهجرة بعد حنين) وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدث عنه أبو سعد البقال قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي ثلاث: إيمان النجوم، وتكذيب بالقدر، وحيف الأئمة " .

وكان أبو محجن هذا من الشجعان الأبطال في الجاهلية والإسلام من أولي البأس والنجدة ومن الفرسان البهم، وكان شاعراً مطبوعاً كريماً إلا أنه كان منهمكاً في الشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يردعه حد ولا لوم لائم، وكان أبو بكر الصديق يستعين به وجلده عمر بن الخطاب في الخمر مراراً، ونفاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلاً فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية، وهو محارب للفرس وكان قد هم بقتل الرجل الذي بعثه معه عمر فأحس الرجل بذلك فخرج فاراً فلحق بعمر فأخبره خبره فكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص بحبس أبي محجن فحبسه فلما كان يوم قس الناطف بالقادسية والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد أن تحل قيده وتعطيه فرس سعد، وعاهدها أنه إن سلم عاد إلى حاله من

القيد والسجن وإن استشهد فلا تبعة عليه فخلت سبيله وأعطته الفرس  
فقاتل أيام القادسية وأبلى فيها بلاءً حسناً ثم عاد إلى محبسه.  
وكانت القادسية أيام مشهورة منها يوم " قس " الناطف ومنها يوم أرمات  
ويوم أغوات ويوم الكتائب

، فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأى أن المشركين قد أصابوا  
من المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد أو إلى امرأة سعد يقول لها: إن أبا  
محجن يقول لك إن خلّيت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه  
سلاحاً ليكون أول من يرجع إليك إلا أن يقتل

فذهبت الأخرى فقالت ذلك لامرأة سعد فحلت عنه قيوده وحمل على  
فرس كان في الدار وأعطى سلاحاً ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم  
فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر إليه سعد فجعل  
منه يتعجب ويقول: من ذلك الفارس فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله  
ورد السلاح وجعل رجله في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته  
أو أم ولده: كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول: لقينا ولقينا حتى  
بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا أنني تركت أبا محجن في القيود لظننت  
أنها بعض شمائل أبي محجن فقالت: والله إنه لأبو محجن كان من أمره  
كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به وحل قيوده وقال: والله لا نجلدك

على الخمر أبداً. قال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها أبداً كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك.

عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: لما كان يوم القادسية أتى سعد بأبي محجن وهو سكران من الخمر فأمر به إلى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ على الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى الناس فلما التقى الناس قال أبو محجن:

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا ... وأترك مشدوداً علي وثاقيا  
فقال لابنة خصة امرأة سعد: ويحك حليني ولك عهد الله علي إن سلمني الله أن أجيء حتى أضع رجلي في القيد وإن قتلت استرحتم مني  
فحلته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم أخذ الرمح ثم انطلق  
حتى أتى الناس فجعل لا يحمل في ناحية إلا هزمهم فجعل الناس يقولون:  
هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول: الضبر ضبر البلقاء والطعن طعن  
أبي محجن وأبو محجن في القيد فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى  
وضع رجله في القيد فأخبرت ابنه خصة سعداً بالذي كان من أمره،  
فقال: والله ما أبلى أحد من المسلمين ما أبلى في هذا اليوم، لا أضرب  
رجلاً أبلى في المسلمين ما أبلى. قال: فخلى سبيله. قال أبو محجن: قد  
كنت أشربها إذ يقام علي الحد وأطهر منها فأما إذ بهرجتني فوالله لا  
أشربها أبداً.

---

( صحيح ) (الباني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى فقال : إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق فقال : إنه سينهاه ما تقول . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان

---

( صحيح )

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا اسمه عبد الله يلقب حمارا كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم : اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تلعنوه فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله " . رواه البخاري . وفيه أن لا تنافي بين ارتكاب النّهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لأنّه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنّ المذكور يحبّ الله ورسوله مع وجود ما صدر منه . وأنّ من تكرّرت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله ، ويؤخذ منه تأكيد ما تقدّم أنّ نفي الإيمان عن شارب الخمر لا يراد به زواله بالكلية بل نفي كماله كما تقدّم ، ويحتمل أن يكون

اسْتِمْرَارُ ثُبُوتِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي قَلْبِ الْعَاصِي مُقَيَّدًا بِمَا إِذَا نَدِمَ عَلَى  
وُقُوعِ الْمَعْصِيَةِ وَأُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَكَفَّرَ عَنْهُ الذَّنْبُ الْمَذْكُورَ ، بِخِلَافِ مَنْ  
لَمْ يَقَعْ مِنْهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْهِ بَتَكَارِ الذَّنْبِ أَنْ يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ شَيْءٌ  
حَتَّى يُسْلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ .